

عبد العلي آل سيف

المجتمع وجهاز الحاكم

عند الامام

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٩٩٧

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م

الاهداء

اليك يا من سمقت وتسنمت هيكل الخلود
اليك يا من سبرت غور الانسانية وعالجت ما يحد مسيرتها
الصاعدة .
اليك يا أمير المؤمنين ارفع بكلتا يدي هذا المجهود فتقبل
المؤلف

• في وقتها، وأخصيصاً في هذا المجال، حيثما لفظ

بذلك، مما قد يكون من شأنه أن يفسد فهم القارئ ويؤدي

قد كنت قد سمعت هذا الأمر كثيراً، وأنا أتمنى أن يكون قد تم بالفعل

العلامة الأستاذ
• في مجال

ويطلب من الكلمات التي هي من شأنها أن تكون من شأنها

استاذ اللغة العربية في كلية الفقه
في جامعة... وهو الآن من كبار الباحثين في هذا المجال، وقد نشرنا

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

في هذا المجال، وهو الآن من كبار الباحثين في هذا المجال، وقد نشرنا

أيضاً الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، حيثما لفظ

بذلك، تتوفر كثير من الأقدمين على دراسة (نهج البلاغة)، وعلى

العناية بنصومه •

أما وعني محدثون أيضاً بالرجوع إليه، ومعالجة موضوعاته

بذلك، وتميزت دراسات الأقدمين بشرح كنهه أو بعضه، أو كونه على

جانب عام منه، تأريخياً أو فلسفياً أو غيرهما •

فكانت تلكم الشروح تنصب على توضيحه عبارات و فقرات،

أو خطبة معينة أو قسماً خاصاً، كلماته القصار •

واتسمت دراسات المحديثين بمعالجة موضوعات معينة منه

(ولم ينصو عليه التي تجمعها وحدة الموضوع، وتستعرضها في ضوء

المفاهيم والمناهج الحديثة أو المتطورة .
ونهج البلاغة ينبوع ثقافي ثرائي لمواضيع عديدة تمد الفكر
الدراسي والقلم الباحث بما ينظر ويعالج جوانب مهمة من الثقافة
والحياة .

وما احوج واحرى ان يستثمر هذا التراث الانساني المبدع
لنفيد من الماضي للحاضر ، ولتربط بين الامس واليوم ، ولنستوحي
فكر الامام (ع) المسلاق ، ونظراته الطائفة .

والمسلمون - اليوم - مدعوون لحياء تراثهم يشق طريقه
الى القمة وسط هذا الزحام المتراكم من الانظمة والآراء ليقفوا
عند امام (ع) المجدد المظبوطين بثقافة الانسان الجديد انسان القلق
واللااستقرار .

ولما اقترب من ثقافة القرآن العظيم - والامام (ع) رائدها
والاولى وعلتها الاكبر التي الارتفاع بالمسلمين الى المستوى الذي
تشده البشرية من وراء نظمها ومفاهيمها عدالة وامنا وحياة حرة
كريمة .

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم يعالج ناحية من
ذلك وللغاية ذاتها فيسهم في هذه الزيادة الحديثة .
ويعالج موضوع (المجتمع و جهاز الحكم عند الامام (ع))

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين وصحبه الطيبين .
ومن يتبع غير الإسلام دينه فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين .
يتمتع الإسلام بما يقتدر إليه غيره : فهو دستور حياة تبني
على أسس متينة تعتمد على المبدأ الأعلى في تحديد أبعادها
طقوا الصالحين واللبدا الأعلى : -

« لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » .
ولما كان الإسلام دستور حياة فقد درس الإنسان دراسة
موضوعية ووضع النقاط على الحروف لمعالجة ما يقتور حياته
ويلابسها مما يؤخر مسيرته الحضارية الصاعدة على شكل
تشريعات وقوانين منها . ودرس أيضا ما يكون الإنسان لبنة
من لبنات وجوده وهو المجتمع أو الدولة .

وكيف دراسة الاسلام الانسان من نواحي متعددة : من ناحية كائنات مخلوق كوني ومن ناحية كفرد في مجتمع او دولة . ويشتمل الاول دراسة سلوكه وما يحتاجه نمو العقلي والروحي والجسمي ويشمل الثاني دراسة واجباته الاجتماعية او الوطنية اعضاء مجتمعه وافراد مجتمعه .

أما دراسة المجتمع فقد تناولت تحديد أبعاد ومقاييس المجتمع المسلم . ولما كان المجتمع دولة فإنه قد عني كذلك بدراسة ما يلابسه من أجهزة تضمن دينومته واستمراره كجهاز ادارة الدولة الاسلامية أو جهاز الحكم الذي يعتبر السلطة العليا فيها والذي يتحكم في مقدراتها والذي هو بالاضافة الى كل ذلك مرآتها في واجهتها الداخلية والخارجية .

ولقد حاولت في هذه الدراسة ان ادرس جهاز الحكم في الكوالة الاسلامية على ضوء ما وضعه الامام (ع) من قواعد وأسس تضمنها كتاب (نهج البلاغة) . ولقد استعرضت بايجاز المجتمع أولاً بما انه يمثل الدولة كتمهيد لاستعراض جهاز الادارة لما في هذا الاخير مما يتوقف ايضاحه على ذلك الاستعراض او التمهيد . ويجدر بي - هنا - وقيل كل شيء ان أنوه على امور ذلك

١٠ - ب - ان فهمي لمفاهيم نصوص الامام (ع) مبني على ثلاثة

١١ - أ - شرح المفردات التي أوردها الشيخ رحمه الله عند

مكمل نص .

١٢ - الظروف والحوادث التي لا يست أو تمخض عنها هذا

النص أو ذلك .

١٣ - الاستعانة بكتب اللغة لتحديد المراد من بعض النصوص .

١٤ - ان استعراض للمجتمع (الدولة) كان في حقله :

الفردية والجماعية مع إيضاح له من خلال تعريفه وبعض من

مبادئه .

١٥ - استعراض لجهاز الحكم كان في مستوى السلطات

أو الهيئات الثلاث : التنفيذية والتشريعية والقضائية .

١٦ - اني ذكرت من الوزارات ما وجدت في أقوال الامام

عليه السلام ما يشير اليها من قريب أو من بعيد . كما اني اكتفيت

باعتبار تعددي الوزارات بما تعدد دعامة من دعائم التكامل الحكومي

للدولة الإسلامية .

١٧ - استشهادي بقول الامام (ع) بعد ايضاحه واعطاء

الصورة التي أتوخاها من هذا القول أو النص .

وهذه محاولة قمت بها متوخيا ابداء الرأي والملاحظة والتقد

البناء من قبل اخواني القراء والاساتذة المعنيين . . .

والله ولي التوفيق .

النجف الاشرف : ٢٣ / ٢ / ١٣٨٨ هـ

عبد العلي آل سيف

مفتاح قلبه الذي رزقنا الله به

... ..

... ..

... ..

... ..

(الجمع)

بمجرد أن يتناولها، تتجه نحوها وتتبعها حتى تصلها، فليس هناك من يملكها، بل هي ملك للجميع.

مستحقها، فليس هناك من يملكها، بل هي ملك للجميع.
انطلاقاً من النظرية القائلة (الإنسان مدني بالطبع) غير المراد منها كون الإنسان حياته بين أسوار مدينة ما، يضيء عليه هذا الاسم ويميزه عن ساكن الريف أو الصحراء وإنما المراد منها كونه تواقفاً إلى العيش مع غيره من الناس مكونين جميعاً جماعة بشرية يحدث بينهم كثير من الظواهر الاجتماعية من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية.

وهذه النظرية كما هو واضح منبهة من كون الفرد محتاجاً إلى غيره، فليس هناك من يملكها، بل هي ملك للجميع.
فإن الحاجة إلى شخص ليصنع له منزلاً وبناؤه كما يحتاج إلى آخر يحسب ملابسه ومثله من يخططها ورابع يحتاجه لتزويده بما يفتقر إليه من مواد غذائية أو كمالية المتمثل في البائع أو التجار الجملة والفرد، والأهم من كل هؤلاء من يحتاجه الإنسان لحفظ حياته من التلف والعطب مما يلبس حياته من حشرات وآفات واعتداءات خارجية ما يتمثل في الطبيب من جهة والجندي من جهة أخرى كما يساوق الأخير في الأهمية من يقوم

بتنظيم حياته الداخلية والخارجية بجميع وجوهها والذي يعبر
عنه بالرئيس *

من هذا العرض الموجز يمكننا تحديد تعريف للمجتمع
يشمل جميع الأبعاد ونعرقه بقولنا: «^(١) المجتمع هو مجموعة من الناس يعيشون في محل واحد لهم
رغبات متبادلة ومضالغ متشاركة». والامام (ع) يحدد الأبعاد الحقيقية للمجتمع عند تعريفه
بقوله: «^(٢) المجتمع هو مجموعة من الناس يعيشون في محل واحد لهم رغبات متبادلة ومضالغ متشاركة»

« إنه لا يستغني الرجل ، وإن كان ذا مال ، عن
عشيرته ، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ، وهم أعظم
الناس حيطة من ورائه وألمهم لشعته وأعظمهم حمية
عند نازلة إذا نزلت به . ولسان الصدق جعله الله للمرء
مجلساً ، وفي الناس خير له من المال يورثه غيره »^(٣) .
بهذا يرسم (ع) لنا الأبعاد للمجتمع وذلك يعرض الأهمية
القضوي من تسمك الفرد بعشيرته والعشيرة براد بها القبيلة
والقبيلة مجتمع أصغر والمجتمع مجموعة من تلك العشائر والقبائل
أو المجتمعات الصغيرة *

(١) فقه البلاغة ج ١ ص ٥٧ .
(٢) فقه البلاغة ج ١ ص ٥٧ .
(٣) فقه البلاغة ج ١ ص ٥٧ .

١ - طبقاته

علماء الاجتماع يقسمون المجتمع الى طبقات على أسس

مختلفة :-

فمثلا كارل ماركس يقسم المجتمع الى طبقات على أساس

اقتصادي وهي : طبقة تملك وسائل الانتاج وطبقة لا تملك وسائل

الانتاج .

وهناك من يجعل أساس التقسيم سياسيا فيقسم المجتمع

الى طبقتين : حاكمة وأخرى محكومة .

وثالث يقسمه على أساس اجتماعي الى طبقات اربع (٢) :-

١ - طبقة اجتماعية .

٢ - طبقة لا اجتماعية .

٣ - طبقة زائفة .

٤ - طبقة مضادة للاجتماعية .

ولا يهمننا بحث أو تقييم اي من الاراء الثلاثة لانه ليس

الا تمهيدا لإيراد رأي الامام (ع) حول تقسيم المجتمع .

فالامام (ع) يقسم المجتمع الى طبقات خمس والاساس

(٢) علم الاجتماع (نقولا حداد) .

الذي يعتمد (ع) في التقسيم عمل الطبقة في المجتمع وما تحققه
من مصالح له .

«واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض
ولا غنى ببعضها عن بعض : فمنها جنود الله ، ومنها
كتاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها
عمال الانصاف والرفق ، ومنها اهل الجزية والخراج
من اهل الذمة ومسلمة الناس ، ومنها التجار واهل
الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة » (٣) .

وسنعرض هذه الطبقات طبقة طبقة بايضاح ما يحدده الامام
عليه السلام من واجبات على كل طبقة وذلك في ما يأتي :-
الطبقة الاولى : طبقة الجنود وهي كما يعرفها الامام (ع) :-
« فالجنود بأذن الله حصون الرعية ، وزين الولاة،
وعز الدين ، وسبل الامن » (٤) .

أما مسؤولية هذه الطبقة ازاء المجتمع كما يحددها (ع)
كالتالي :-

(٣) نهج البلاغة ج ٣ . ص ١٠٠ .

(٤) نفس المصدر ونفس الصفحة .

١ - حماية المجتمع من أي اعتداء خارجي .

٢ - حماية الافراد وتأمينهم داخل المجتمع .

الطبقة الثانية : طبقة أهل الجزية والخراج من الذمة

ومسلمة الناس . ومسؤونية هذه الطبقة تجاه المجتمع : -

تأمين النفقات اللازمة لحماية المجتمع وتدعيم خزانه المجتمع

بما يجبوونه او يجبي منهم كي ما تصرف في المظان المرسوم لها أن

تصرف فيه من رواتب واصلاحات وغير ذلك .

« ثم لاقبوا للجنود الا بما يخرج الله لهم من

الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ، ويعتمدون

عليه في ما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم » (٥) .

الطبقة الثالثة : طبقة القضاة والعمال والكتاب . ويحدد

الامام (ع) مسؤوليتهم في مجتمعهم بقيامهم بالتخطيط القضائي

والاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يكفل تنظيم حياة

المجتمع في هذه الحقول : فالقضاة يقومون بحل المنازعات، والعمال

ينظمون مؤسساتهم الادارية او مناطقهم الادارية تنظيميا يعود على

المجتمع بالنفع في حقول أعمالهم اقتصادية او سياسية ، والوزراء

يمثلون الهيئة التنفيذية التي تسير حياة المجتمع بما يكفل نجاحه .

(٥) نفس المصدر السابق .

« ثم لا قسوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث
من القضاة والعمال والكتاب ، لما يحكمون من المعاهد
ويجمعون من المنافع ، ويؤمنون عليه من خواص
الامور وعوامها » (٦) .

ويلاحظ ان الامام (ع) يريد بالعمال هنا الولاة والمدراء
العامين وبالكتاب الوزراء .

الطبقة الرابعة : طبقة التجار وذوي الصناعات . وواجبات
هذه الطبقة في مجتمعها توفير الحاجات اللازمة والمقومة لحياة
الافراد من غذائية وكماالية وغيرهما المتمثل في ما يقوم بصنعه
المصانع ويعرض في الاسواق أو ما يعرضه التجار في أسواقهم .
« ولا قسوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
في ما يجتمعون عليه من مرافقهم وقيمونه في أسواقهم ،
ويكفونهم من الترفق بأيديهم مالا يبلغه رفق
غيرهم » (٧) .

الطبقة الخامسة : الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنه
الذين لا يستطيعون في الغالب تأمين نفقاتهم لعاهة او فقدان

(٦) نفس المصدر .

(٧) نفس المصدر السابق .

مؤهلات كالتيتم وذوي الامراض المزمنة والمهرم .
« ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والسكنة
الذين يحق ردهم ومعونتهم » (٨) ...
ارجح انك لاحظت اني لم الق اضواء كافية على هذه
الطبقات - هنا - وذلك يرجع لما سنقضية من وقت جميعا في
استعراضهم استعراضا يكفي لايضاح كل منها في طي احاديثنا
الآتية بمشيئته تعالى وهذا الامر يسري على حديثنا الآتي عن
هيئات المجتمع اذ ستدرس تحت عناوين .

٢ - هيئاته

المجتمع بصفته دولة تتمثل فيه القانون والحكومة والشعب
لا بد من توفره على هيئات ثلاث : - تشريعية وقضائية وتنفيذية .
وقمين بنا هنا ان نلم بكل واحدة الماما يتساير مع هذه
العجالة وتترك بحثها في مكان آخر وذلك تحت الارقام الآتية :
١ - الهيئة التشريعية :
وظائفها : - تهيئة التشريعات التي تنظم حياة المجتمع

(٨) نفس المصدر .

تنظيماً جذرياً يكفل له ما يشده من سعادة ورفق
وهذه التشريعات تختلف بتناسب طردي مع الهيئات الاجتماعية
حسب مصادر هذه الهيئة أو تلك التشريعية ويمكن حصرها في
اثنين : - مصدر ديني ومصدر غير ديني ويعتمد الأخير على
تجارب فلاسفة عصره ونظرياتهم .

ولا يهمننا خوض غمار هذا البحث ، ونحن بصفتنا مسلمين
ونحاول رسم الأبعاد التي حددها الإمام (ع) للمجتمع المسلم
سنولي اهتمامنا مصادر التشريع الإسلامية لذا يمكننا صياغة
تعريف للهيئة التشريعية في المجتمع المسلم بقولنا : -
عبارة عن شخص أو أشخاص يقومون بصياغة دستور
المجتمع المسلم المدون بكفاءة ذاتية وبالرجوع إلى مصدر
التشريع الإسلامي : الكتاب والسنة .

لهذا سنعرض بعضاً مما يتعلق بهذه الهيئة عرضاً موجزاً
القصده منه تعليق هذه الفكرة حتى عرضها في مكان آخر وما
سنعرضه :

أ - المشرع : وهو عبارة عن ذلك الذي يستطيع بكفاءته
الذاتية صياغة الدستور المسلم باستنباطه من مظاهره .
ويشترط فيه توفره على العدالة وحصول ملكة الاستنباط

لديه المعبر عنها بالاجتهاد ويلاحظ - هنا - رأينا - نحن
المسلمين - نعتقد ان المشرع الحقيقي هو الله عز وجل ووظيفة
المشرع كما سميناه - هنا - او المجتهد واقعا هو اكتشاف هذا
التشريع الالهي باستنباطه من مصادره .

ب - مجال التشريع : وهو عبارة عما يشرع له سلبا أو
ايجابا يلمس من خلاله صلاحه أو فساده .

ويختلف مجال التشريع من وقت لآخر وابلغ مثال على هذا
نظام الصيرفة الذي لم يكن قبل قرون يعنى بها اكثر من تحويل
عملة بأخرى اما الآن فمن صميم اعمالها التسليف والابداع
وإصدار النقود في بعضها .

وقد يوجد مجال للتشريع لم يكن سابقا ووضح ما بساق
كشاهد هنا تنظيم النسل اذ لم يناد به الا في مطلع هذا القرن
على شكل أقراص أو لولب أو غيرها .

وفي مصادر التشريع الاسلامي قواعد اساسية - كما
سنشير اليها في مكان آخر - تتكفل لهذه المجالات جميعا وفي أي
عصر بالتنظيم الذي يوضحها ويوضح حكمها .

« وبين مثبت في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة
نسخه ، وواجب في السنة اخذه ، ومرخص في الكتاب

تركة، وبين واجب بوقته، وزائل في مستقبله» (٩) .
« حتى اكمل له ولكم - في ما أنزل من كتابه -
دينه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه
من الاعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره » (١٠) .

مصادر التشريع : - وهي عبارة عما يعتمد عليه المشرع
في صياغة الدستور من قواعد اساسية ونظريات قانونية دستورية
تتمثل في بعض من مقولات الكتاب العزيز (القرآن) والسنة .
الذات فمصادر التشريع هي :-

١ - الكتاب العزيز (القرآن) .

٢ - السنة الشريفة .

واعتمادهما كمصدرين يحتم - في وقتنا الحاضر - دراسة
ما يستطاع لأجله فهم مقولاتهما حتى يصل المعنى بهذا (المجتهد)
الى مرتبة تتوفر لديه تلك الملكة القدسية المعبر عنها بالاجتهاد .
ويلاحظ ان المصادر الاساسية للتشريع الاسلامي - كما
سبق ان أشرنا - الكتاب والسنة وهناك مصادر ثانوية تعتمد
في التشريع ولازمة لمصدري التشريع المتقدمين .

(٩) نهج البلاغة ص ٢٠ .

(١٠) نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٨ .

« ووضع على حده فريضة في كتابه أو سنة

نبيه» (١١) .

أما المصادر الثانوية فسنعرضها في مكان آخر .

٢ - الهيئة القضائية : -

ويراد بها : من تصدى لحل المنازعات بين الافراد في المجتمع
ممثلة في القضاة وتورد الاحكام التي تستأصل ما من شأنه يثير
الإختلاف في صفوف المجتمع .

ولهذه الهيئة الاتصال المباشر والترتيب بالهيئة الآتفة الذكر
إذ منها يستقي القائمون بها احكامهم مع مراعاة توفر الشرطين
الذين اشترط توفرهما في اعضاء أو عضو الهيئة التشريعية في
اعضاء هذه الهيئة - أعني القضاة - ولا اقل من الاجتهاد المتجزء
بناء على وقوعه .

وقد يفصل بين السلطات او الهيئات كما يذهب الامام الى

ذلك .

٣ - الهيئة التنفيذية : -

وهي عبارة عن الرئيس او الوالي ومجموع الوزراء وما
يتبعه من موظفين اداريين وعسكريين غرضهم تطبيق المواد القانونية

(١١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٠٠ .

في المجتمع بشتى الوسائل .

والهيئة التنفيذية لها السلطة العليا في المجتمع حيث هي القائمة بتنظيم الاقتصاد الوطني وموارده وحفظ الامن والنظام وحفظ المجتمع من أي اعتداء خارجي وما الى ذلك من مستلزمات حياة أفراد المجتمع الحضارية لذا يؤكد الامام (ع) على وجوب فصل الهيئة القضائية عن هذه الهيئة وتفصل الهيئات جميعها عن بعضها كي تراقب كل واحدة الاخرى .

« واجعل لرأس كل امر من أمورك رأسا منهم

لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها » (١٢) .

٣ - أفراد

المجتمع - كما قدمنا - يضم أفرادا يختلفون في ما بينهم من النواحي الثقافية والعلمية وحتى الاجتماعية . وعلى كل فرد من هؤلاء الافراد واجبات تختلف حسب الاسس التي تحدد موقفه ازاء مقتضى هذا الواجب فمثلا الرئيس عليه واجب حفظ مجتمعه بصفته رئيسا له وذلك بمباشرة ذلك بنفسه او استنابة آخرين وهؤلاء عليهم واجب القيام بما ولوا عليه وهكذا .
بيد ان هناك واجبات لا ينتبه فيها الى مكانة الفرد او مرتبته

(١٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٠٩

حيث يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا ومنها على سبيل المثال واجبات تجاه المجتمع وأخرى تجاه أفراد المجتمع وثالثة تجاه أسرهم الفرد وواجبات رابعة-تجاه نفسه وسندرس هذه الفروع الأربعة تحت العناوين الآتية :

أ - واجبات الفرد تجاه مجتمعه :

نظرا لان المجتمع الذي نذكره في طي حديثنا مجتمع مسلم لذا سنورد بعض الواجبات التي يجب على الفرد ان يتقيد بها بالنسبة الى مجتمعه .

وقبل البدء في استعراض هذه الواجبات نود تعريفه الفرد الصالح في المجتمع المسلم بايراد ما يعرفه الامام (ع) به : -
« قد لبس للحكمة جنتها ، وأخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصدق الارض بجرائه بقية من بقايا حخته خليفة من خلائف انبيائه » (١٣) .

ومفاد كلامه (ع) ان الفرد الصالح هو ذلك الشخص الذي

(١٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢٩ .

يعمل بما تقتضيه ثقافته الاجتماعية ويبحث عن المجتمع الصالح
اينما كان حتى ولو اقتضاه الانتقال عن مجتمعه اليه . والمجتمع
الصالح عند الامام (ع) مقرون بالاسلام حيث تطبق فيه احكامه
وتعلمى فيه شعائره فالاسلام معيار لصلاح المجتمع .
اما واجبات الفرد ازاء المجتمع المسلم فهي : -

١ - الايمان بالمجتمع ودستوره والايمان بصلاحيهما وهذا
من صميم ما يعتقد المسلمون بلا فرق بينهم فمن خرج على المجتمع
المسلم يعد خارجا على الله فلا تشمله الرحمة .

٢ - احترام الافراد المتبادل وحفظ الحقوق المتبادلة وذلك
عمل بما تقتضيه طبيعة المجتمع الاسلامي ودستوره حيث ان
حرمة المسلم تفوق الحرم كلها .

« فضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد
بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدتها
فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق
ولا يجزى اذى المسلم الا بما يجب » (١٤) .

٣ - النقد ويعنى به تقييم ما يفعله المسلمون او احدهم من
قبل الفرد فيندعو لما يراه مساوقا دستوره المسلم وورد ما يراه

(١٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٩٧ .

مغايراته ويعبر عن هذا الواجب بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

« الراضي بفعل قوم كالدخل معهم وعلى كل

داخل في باطل ائمان : اثم العمل به واثم الرضا به » (١٥) .

« لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول

عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم » (١٦) .

٤ - القيام بالفروض والواجبات العبادية وغير العبادية التي

تفرضها طبيعة المجتمع المسلم من صلاة وصيام وحج أو من حقوق

مالية كالزكاة والخمس وغير ذلك وهذه الواجبات بطبيعتها الروحية

تذكى روح الانسان بغض النظر عن مصالحها الاجتماعية الاخرى .

« فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة

تنزيها عن الكبر ، والزكاة تسييا للرزق والصيام

ابتلاء لاختلاص الخلق ، والحج تقربة للدين والجهاد

عزاً للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي

عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم مناة للعهد

والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما

للمحارم . . .

(١٥) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩١ .

(١٦) المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧ .